( 199 ) فلسفة ( العائلة ) في النظريات الغربية ونقدها وقد اولت النظريات الاجتماعية الاوروبية اهتماماً بالغاً بالعائلة ؛ لان هذه المؤسسة الاجتماعية الصغيرة تقوم بدور عظيم في احياء الحياة الاجتماعية ورفدها بالافراد المنتجين . فتعتقد النظرية التوفيقية بأن العائلة تقوم بدور مهم في تنظيم السلوك الجنسي بين الأفراد ، تحدد من خلاله نوعية الافراد المتزاوجين من حيث العمر والدخل والكفاءة (1) . وتقوم ايضاً برفد المجتمع بالافراد المنتجين جيلاً بعد جيل ، ولولا النظام العائلي لانقرضت البشرية والحياة الانسانية من على وجه هذا الكوكب . فتقدم العائلة المستقرة المتكونة من أب وأم للنظام الاجتماعي أفضل الخدمات الاجتماعية ، واهمها : سد الادوار الشاغرة التي يتركها الافراد حين مغادرتهم الحياة الدنيا خلال الموت . وتقوم العائلة بحماية الافراد ورعايتهم وتوفير الاجواء التي تسد حاجاتهم الاساسية في الخلود إلى الراحة ، والاطمئنان للمستقبل ، وشحن طاقاتهم العملية ، فيكونون ـ بعدئذٍ ـ أهلاً للعمل والانتاج. وبطبيعة الحال فان العائلة ـ حسب رأي المدرسة التوفيقية ـ تساهم في تحقيق طموح الإنسان في التفوق والنجاح عن طريق الاختلاط الاجتماعي (2) . فالانسان كائن اجتماعي بالطبع ؛ ومنذ الولادة يسعى في اجواء الحب والحنان من قبل الابوين إلى الانغمار بالنشاطات الاجتماعية ، فيتعلم

---

(1) ( روبرت ميرتون ) . النظرية الاجتماعية والتركيب الاجتماعي . نيويورك : المطبعة الحرة ، 1968 م. (2) ( كريستوفر لاش ) . جنة في عالم لا قلب له : العائلة في حصار . نيويورك : الكتب الاساسية ، 1977 م.